ابن دراج القسطلي ت ٤٢١

لي مشوهة المنظر فاقسمت بالايمان المحرجه ان اطوف بغداد حتى ابذل نفسي لاقبح من ادي وجهها
واوحش من اقدر عليه صوره فانا انصرف من الفجر الى هذه الساعة فما رايت اقبح منك فتبسمت ثم
وان عاد الى مثل فعله عرفت اليك ان لم اجد اوحش منك وهذا يسير في جنب ما تبلغه الغيرة بصاحبها
ثم تولت عني وبقيت اخزي ممن دخل النار فوالله يا ابا الحسن ما ظننت ان افراط القبح ينتفع به هذا
حتى كان ذلك اليوم فلعله هون عليك فان القرد انما يقطع الشهر وربه والضحك يتجاوزه في فج الصوره
قال فاكثر علي قلت ثم كانت وفاة جحظه المذكور سنة ست وعشرين وثلثماية وقيل اربع وعشرين
بواسط رحمه الله تعالى وجحظه لقبه به عبدالله بن المعتز رحمه الله تعالى **ابو عمر** احمد بن دراج
القسطلي الاندلسي الشاعر كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس
من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال
في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام ذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيره
وساق طرفا من رسائله ونظمه نقلت من ديوانه وهو جزء ان المنصور امره ان يعارض
قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب صاحب مصر التي اولها

اجارة بيتنا ابوك غيور ... وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدة بليغة ومن جملتها

الم تعلمي ان الثواء هو التوى ... وان بيوت العاجزين قبور
تخوفني طول السفار وانه ... لتقبيل كف العامري سفير
دريني اردما المفاوز انها ... الى حيث ماء المكرمات نمير
فاختلس الايام خلسة فاتك ... الى حيث لي من عدوهن خفير
فان خطيرات المهالك ضمن ... لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في صفة وداعه لزوجته وولده صغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا ... بصبري منها انه وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى ... وفي المهد مبغوم البيان صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولفظه ... بموقع اهواء النفوس خبير
تبوا ممنوع القلوب ومهدت ... له اذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترائب مرضع ... وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادني ... رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين وهفت بها ... جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيورا فانني ... على عزمتي من شجوها لغيور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي ... علي ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا ... على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح ... واستوطئ الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلون ... وللذعر في سمع الجريء صفير
لبان لها اني من الموت جازع ... واني على مض الخطوب صبور

امير على غول التنايف ماله ... اذا ريع الا المشرفي وزير
ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي ... وجرسي لجنان الفلاة سمير
واعتسف الموماة في غسق الدجى ... وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كانها ... كواعب في خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كانها ... كؤوس مهاة الى الهدى تدير
وقد خيلت طرق المجرة انها ... على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمي والظلام مروع ... وقد غض اجفان النجوم فتور
لقد ايقنت ان المنى طوع همتي ... واني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر كفاية وكانت ولادته في سنة سبع واربعين وثلثماية وتوفي في ليلة
الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين واربع ماية رحمه الله تعالى
والقسطلي نسبة الى قسطله وهي مدينة بالاندلس **ابو الوليد** احمد بن عبدالله بن زيدون المخزومي
الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد من ابناء
وجوه الفقهاء بقرطبه وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل الى المعتضد
صاحب اشبيليه في سنة احدى واربعين واربع ماية وجعله من خواصه يجالسه في خلواته ويركن
الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيئا من الرسائل والنظم فمن ذلك

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ... سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
تيه احتمل واستطل اصبر وعز اهن ... وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

وقال ابن بسام ايضا في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم
فاق الانام طرا وصرف اللسان نفعا وضرا وسح البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر
تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزاهرة اقترانه ومن جيد شعره

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا ... والافق طلق ووجه الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصائله ... كانه رق لي فاعتل اشفاقا

وله ايضا

يا بايعا حظه مني ولو بذلت ... لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك لو حملت قلبي ما ... لا تستطيع قلوب الناس يستطع

ومن شعره في ايام مقامه ببلنسيه وتشوقه الى ولاده

غريب بارض الشرق يشكر للصبا ... تحملها مني السلام الى الغرب
وما ضر انفاس الصبا في احتمالها ... سلاما يفي يهديه جسم الى قلب

ومن بديع قلائده النونيه منها

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
بالامس كنا وما يخشى تفرقنا ... واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهي طويلة وكل ابياتها نخب ومن شعره ايضا

القرطبي المخزومي ت ٤٦٣

Copyright King Saud University